

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صلاة الجمعة

الاولى

لسماحة حجة الاسلام والمسلمين العلامة المجاهد صدر الدين القبانجي (حفظه الله)

في يوم: ٨ / رجب / ١٤٢٤ هـ

الموافق: ٥ / ٩ / ٢٠٠٣ م

في الصحن الحيدري الشريف

خلاصة الخطبتين

الخطبة الاولى:

١ _ فضيلة شهر رجب

٢ _ المعالجات الاسلامية لمشاكل الانسان

٣ _ اهمية الدعاء في شهر رجب

الخطبة الثانية:

١ _ شهادة السيد الحكيم

٢ _ الخطوط والمعالم لخط السيد الحكيم

٣ _ النتائج والتداعيات للشهادة المقدسة

الخطبة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على اشرف خلقه واکرم بريته محمد وآله الطاهرين.

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والأحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره، ولا يخيب من دعاه، ولا يقطع رجاء من رجاءه، وصلى الله على محمد اكرم رسله واشرف بريته، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان رجب شهر الله وشعبا شهري ورمضان شهر أمتي. قال تبارك وتعالى في محكم كتابه العظيم:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم، ان زلزلة الساعة شيء عظيم، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) صدق الله العلي العظيم.

أيها المؤمنون، اليوم نقف موقف عزاء وموقف تصميم، موقف عزاء بقدنا لقلب العراق لعين العراق، لحامل رايتنا، وموقف تصميم على مواصلة المسير، على تحمل أعباء المسؤولية وعلى تجديد العهد مع أئمتنا الأطهار، ومع إمامنا

أمير المؤمنين، الذي نقف في صحنه الشريف، ونحن نعيش يوماً من أيام شهر رجب المحرم الممكرم شهر الدعاء، شهر العروج الى الله تبارك وتعالى، وشهر الواردة عن أئمتنا الأطهار، عليهم افضل الصلاة والسلام. كان من تلك الأدعية (خاب الوافدون على غيرك وخسر المتعرضون الا لك، وضاع الملمون الا بك، واجذب المنتجعون الا من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وفضلك مباح للسائلين، ونيلك متاح للأمينين ورزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناوك، عادتك الإحسان الى المسيئين، وسبيلك الإبقاء على المعتدين، اللهم فأهدني هدى المهتدين، والرزقني اجتهاد المجتهدين، ولا تجعلني من الغافلين المبعدين).

نحن في هذا اليوم، يوم الجمعة، يوم من ايام شهر رجب، نحتاج الى الاستفادة من هذه الفرصة المعنوية، لتربية أنفسنا وللاتصال بخالقنا وربنا، ومناجاته والحديث معه، والتوسل اليه، حيث يقول الله تبارك وتعالى: (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم) رصيدنا هو الله تبارك وتعالى، وهذا الشهر الكريم، وبعده شهر شعبان، وبعده شهر رمضان، هي اشهر الاتصال والارتباط المباشر بالله تبارك وتعالى، ولهذا خصصنا أئمتنا الاطهار أدعية تربية، ذات معان عظيمة، وعرفانية وتربوية لهذه الاشهر الكريمة، وانا ادعوا نفسي وادعوا اخواني وادعوا أخواتي وادعوا جميع المؤمنين للاستفادة من مدرسة الدعاء، الاستفادة من هذه النصوص العظيمة التي يستحق كل منها ان يكون درساً من الدروس الاخلاقية والتربوية.

آداب شهر رجب:

في هذا الشهر الكريم، مجموعة آداب ومستحبات ندعو انفسنا لالتزام بها، كان من تلك الآداب، التي جاء التأكيد عليها، استحباب الاكثار من الاستغفار، أستغفر الله وأسأله التوبة، استغفر الله واتوب اليه، الاكثار من الاستغفار، أحد الآداب المهمة في هذا الشهر، نحن أيها المؤمنون بحاجة الى الاستغفار، بحاجة الى توبة، وربنا هو الغفور الرحيم، الذي اعد لنا ووضع لنا هذا الشهر ليغفر لنا خطايانا، اليوم يوم الجمعة، وفي ليلة الجمعة من شهر رجب، الاولى، تسمى ليلة الرغائب، حيث يجتمع تلك الليلة بعد منتصف الليل، كما جاء في الروايات (الشريفة) جميع ملائكة الارض والسماء، يجتمعون عند المسجد الحرام وعند الكعبة يدعون ربهم، فيسألون ربهم فيأتي النداء ملائكتي، ماذا تريدون؟ فيقولون: اللهم اغفر لصوام رجب، من آداب هذا الشهر المحرم، الصوم، حتى جاء في الحديث الشريف، عن الامام موسى الكاظم (عليه افضل الصلاة والسلام): (ان من صام يوماً من هذا الشهر ابتعدت عنه النار مسيرة سنة ومن صام منه ثلاثة ايام وجبت له الجنة) أيها المؤمنون أدعواكم وادعوا نفسي للالتزام بهذه الآداب، وكثرة الصيام في هذا الشهر المحرم.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً ابداً، يزيد ولا يبديد كما هو اهله وكما يستحقه، وصلى الله على اشرف المرسلين وخاتم النبيين ابي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم صلّ وسلم على ائمة المسلمين، على امير المؤمنين، وصلّ وسلم على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وعلى علي بن الحسين زين العابدين وعلى محمد بن علي باقر علم الاولين وعلى جعفر بن محمد الصادق وعلى موسى بن جعفر الكاظم وعلى علي بن موسى الرضا وعلى محمد بن علي الجواد وعلى علي بن محمد الهادي وعلى الحسن بن علي العسكري وعلى الحجة بن الحسن القائم المهدي (عج).

اللهم صلّ وسلم عليهم أجمعين وعلى أمهم الطاهرة البتول المرضية (صلوات الله وسلام عليها) وعلى ابيها وعلى بعلها وبنيتها ايها المؤمنون في هذه الخطبة الثانية التي ينبغي تخصص لمناقشة ومعالجة الامور الاجتماعية والسياسية في عالمنا الاسلامي.

شهادة السيد الحكيم (قدس):

في هذه الخطبة يتعين عليّ ان اتناول موضوعاً نعيشه اليوم، هو موضوع شهادة سيدنا وقائدنا وزعيم ثورتنا آية الله السيد محمد باقر الحكيم.

هناك مجموعة نقاط في مسألة شهادته.

النقطة الأولى:

عملية الشهادة، كيف تمت ومن المسؤول عنها.

والنقطة الثانية:

النتائج والتداعيات.

النقطة الثالثة:

المسار وماذا بعد الشهادة.

أما هذه الشهادة المقدسة المباركة، التي حلت في أقدس مكان، وفي أشرف يوم، وفي أفضل حال، هذه الشهادة المباركة نعتقد ان مسؤوليتها تقع على عاتق اطراف ثلاثة، هي التي تشير إليها اصابع الادانة والاتهام.

الطرف الأول:

فلول نظام البعث البائد، هؤلاء الذين يختبئون ليوم هؤلاء الذين يتربصون اليوم لتصفية علماء الاسلام وللإحاطة بهذا الانجاز العظيم الذي تحقق للشعب العراقي المسلم، هؤلاء الذين قرروا وبشكل رسمي ان يكون أحد مفردات عملهم بعد سقوط نظامهم البائد هو تصفية الأئمة، وكل أئمة الجمعة والجماعة، ولئن بدأ العمل اليوم بامام جمعة النجف الاشرف، بقائد ثورتنا حامل لوائها، سيدنا الشهيد الحكيم فان القرار هو تصفية كل أئمة المساجد والجماعة، وهذا أمر نعفره وكنا نتوقعه وكنا لا نهابه، بل كنا ننتظره، هؤلاء يتحملون مسؤولية هذه الجريمة.

والطرف الثاني:

السلفيون الحاقدون على اهل البيت وعلى شيعة أهل البيت، هؤلاء الذين يشعرون بأنهم تضرروا من سقوط النظام، هؤلاء الذين يشعرون بان وحدة هذه الأمة وصفائها تحت لواء الاسلام وفي إطار محبة أهل البيت، ذلك خطر

عليهم، هؤلاء أيضاً راهنوا على أن يسعروا حرباً ونارا ضدنا بكل صورة، ولهذا فإن عمليات التخطيط مشتركة بينهم وبين أزام النظام.

والطرف الثالث:

الذي يتحمل مسؤولية في هذه الجريمة، هو قوى الاحتلال التي لم تستطع ان تحفظ الامن للشعب العراقي، ولم تستجب لنداءاتنا في آلية الحفاظ على الامن، بل نصت بألياتها وبطرقها المليئة بالجهل وعدم المعرفة، والمليئة بعدم الاحترام لأرادة الانسان العراقي، هذه القوى هي التي تتحمل مسؤولية ما حدث. وقد كان سماحة سيدنا الشهيد نبه على ذلك وأدان هذه القوى لانها لا هي قادرة على حفظ الأمن ولا هي مستعدة لتسليم الوضع الأمني والادارة الأمنية في البلاد لاهل البلاد، وبالتالي، فانها هي التي تتحمل مسؤولية ما حدث، واليوم مرة اخرى نجد تأكيدنا، على ان أي اختراق أمني، أي اضطراب في البلاد، وأي فوضى، تتحمل قوى الاحتلال المسؤولية إلى جانب فلول النظام والى جانب الجهات السلفية المتطرفة.

النتائج والتداعيات:

أما تداعيات هذه الشهادة، أما تداعيات ونتائج هذه الشهادة المقدسة، فكان هناك ثلاث تصورات:

التصور الاول:

ان يحدث انهيار في مسيرتنا وتراجع وهزيمة، على كل سؤلياتنا السياسية والاجتماعية، وعلى مختلف مشاريعنا، كان هناك تصور لدى من لا يعرف حقيقة هذه الامة، وحقيقة أبناء هذا المذهب، وحقيقة ائمتنا ومنهجهم، كان هناك تصور بأننا سنصاب بهزيمة، وبالتالي نتخلى عن الساحة.

التصور الثاني:

ان تحدث فتنة في البلاد، وان يحدث اقتتال داخلي في البلاد.

التصور الثالث:

ان نغير المسار، ونعدل من سياساتنا ونعدل من إصرارنا على مبادئنا، وعلى اسلامنا، وعلى منهج حركتنا، لكننا نؤكد هنا، انه لا انهيار ولا فتنة ولا تغيير للمسار، نحن باذن الله تعالى صابرون ومصممون على مواصلة السير في هذا الطريق، طريق الانبياء والمرسلين، طريق الأئمة الطاهرين طريق الاولياء الصالحين، وامتنا هي امة الاسلام، أمة القرآن، أمة أهل البيت أمة علي والحسين، لا انهيار ولا فتنة ولا تغيير في المسار.

المسار هو المسار، والمنهج هو المنهج، والموقف هو الموقف.

معالم خط السيد الحكيم:

ما هو المسار؟ خمس مفردات أقرؤها في معالم هذا المسار، كما شخصه سيدنا الشهيد:

معالم الخط، معالم المسار الذي مشينا معاً.

المعلم الاول:

قيادة المرجعية الدينية واعتبارها المصدر النهائي للقرار. هذا هو الخط الأول في مسارنا قيادية المرجعية الدينية، وأعتبرها صاحبة القرار النهائي للامة في كل مجالاتها.

المعلم الثاني:

الحضور والفعل السياسي في الساحة، وعدم الغياب وعدم الاعتزال في الساحة، بكل ما تعنيه كلمة الحضور وكلمة الفاعلية. هذا هو الخط الثاني في مسارنا.

المعلم الثالث:

في مسارنا، الوحدة الاسلامية والوحدة الوطنية على كافة المستويات القومية والمذهبية، هذا هو شعارنا، وهذا هو خطنا، نحن ماضون على هذا الخط بإذن الله تعالى.

المعلم الرابع:

في مسارنا كما شخصه سيدنا الشهيد هو اعتماد الامة باعتبارها رصيدنا الاول في عملية التغيير والبناء. إننا نعتمد على جمهورنا ونثق بشعبنا ونثق بامتنا، وهي رصيدنا في عملية بناء عراق الاسلام بإذن الله تعالى، وسوف لن نتخلى عن هذه الامة في محنها، في حركتها، في صعابها، في شدائدنا، في افرانها واحزانها، هي رصيدنا، نحن لا نعتمد إلا على الله سبحانه وتعالى، وإلا على امتنا الابية الوفية التي عبرت عن وفائها لاسلامها، وعلمائها وفقهائها، اروع تعبير منذ يوم سقوط نظام الاجرام والى يومنا هذا.

هذه الامة التي تستحق ألف شكر، وألف ثناء، بكل شرائحها، هذه الامة هي رصيدنا في عملية التغيير، ثم عملية البناء لعراق اسلامي عادل بإذن الله تبارك وتعالى.

المعلم الخامس:

في مسارنا هو المقاومة السياسية لإنهاء الاحتلال. العراق لأبناء العراق، العراق للاسلام ولا مجال للاحتلال، وسنعمل وسنواصل طريق المقاومة السياسية. وكما جاء في ندائه الاخير الذي كتبه للجماهير المؤمنة، الزائرة إلى مدينة سامراء، حيث مرقد الامامين العسكريين، جاء في بيانه الذي كتبه قبل يومين من شهادته، إننا سنمضي بطريق المقاومة السياسية وحينما نجد ان هذا الطريق قد استنفد أغراضه فإننا سنلجأ إلى طريق آخر، هذا الامر نقوله بصراحة الى قوى الاحتلال، إننا مع المقاومة السياسية، إننا مع المباحثات، إننا مع المفاوضات، لكن هذا الطريق يجب أن يصل إلى نتيجة يجب أن ينتهي الاحتلال، ويجب أن يعود العراق إلى أهله ونحن بحمد الله قد أنجزنا عدة مهام كتشكيل مجلس الحكم وعلى أبواب تدوين الدستور بإذن الله تعالى، هذه كلها منجزات ويجب أن تختتم هذه المنجزات بالانتهاء الكامل للاحتلال بإذن الله تعالى.

هذه هي المعالم في المسار الذي نهجه.

مشاريع السيد الحكيم:

هناك مشاريع كان سيدنا الشهيد قد خطط لها وبودي أن اتناولها واتناول مفردات أخرى كان قد كتبه بخطة خمسية لما نعمله في العراق بإذن الله تعالى. كان على مستوى العناوين الكبرى لتلك المشاريع.

المشروع الأول:

إدارة البلاد من قبلحكومة إنتقالية منتخبة، ذات إرادة حرة، هذا المشروع الأول الذي يتمثل اليوم ببعض مستوياته بمجلس الحكم الانتقالي.

المشروع الثاني:

تدوين دستور يعتمد العدالة والحرية والاستقلال ويتحرك في إطار الهوية الاسلامية للشعب العراقي. ونحن بانتظار إنجاز هذه الخطوة بإذن الله تعالى.

والمشروع الثالث:

بناء وتفعيل حركة المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق وقد كان قدس الله سره الشريف قبل اسبوعين من شهادته، قد وضع لمساته الأخوية ونضراته الأخيرة على القانون الأساسي للمجلس الأعلى بعد أن أجريت عليه مجموعة تعديلات بتاريخ ١٤ / ٨ / ٢٠٠٣ وفي اجتماع لقيادة المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق، هنا في النجف الأشرف إنتهينا من عملية وضع البصمات الأخيرة على القانون الأساسي للمجلس الأعلى من أجل أن يواصل حركته ومسيرته، وكنا قد سئلنا كل جهات النظر الصحيحة، وكل مفردات التغيير من رؤاه (قدس سره الشريف).

المشروع الرابع:

قوات بدر وضرورة تفعيل حركتها، وضرورة حضورها في الساحة، ضرورة استمرارها، وضرورة الاعتراف بها. هذه القوات التي نذرت نفسها لتحرير العراق، هذه القوات التي صبرت وجاهدت وتحملت مسؤوليتها في سنين الهجرة واليوم تتحمل مسؤوليتها من أجل الحفاظ على أمن البلاد، والقضاء على عادة الفوضى، هذه القوات يجب أن تحتل موقعها في مجلس الحكم أيضاً هذه القوات أهم رصيد من أرصدتنا في هذه الأمة. اليوم نحن نعتمد هذا المشروع أيضاً وفق الآليات القانونية، وفق المنهج الذي رسم لقوات بدر، منهج في التنمية والاعمار والدفاع عن أمن هذه البلاد، والدفاع عن حرمان هذا الشعب ومقدساته.

والمشروع الخامس:

والذي يقف هو الأول من حيث بعده المعنوي، مشروع تفعيل وتطوير حركة الحوزة العلمية، لأن الحوزة العلمية هي القناة الصحيحة والنقية بين الأمة وبين قيادتها، بين الأمة وبين مراجعها، هذه الحوزة تحتاج إلى تفعيل وتحتاج إلى تطوير، كما تحتاج إلى حضور، وتحتاج إلى دعم، وتحتاج إلى غساند، وتحتاج إلى التفاف من قبل الأمة. وأمتنا بحمد الله هي أمة الاتباع لعلماء الدين والارتباط بالحوزة العلمية، كان (قدس) يتبنى مشروع تطوير وتفعيل الحوزة العلمية بعد أن مضت عليها قرون ثلاثة من القمع والارهاب والمطاردة والملاحقة، لكن العراق، لكن النجف الأشرف، لكن مدرسة أهل البيت في هذه البقعة المقدسة، مدينة أمير المؤمنين، يجب أن تعود إلى مجدها إلى عزها إلى إشعاعها، إلى امتداد نورها إلى كل العالم.

هذه بعض المشاريع التي تبناها، نحن اليوم على ذلك المسار، ونحن اليوم نعمل بنفس هذه المشاريع، بإذن الله تعالى. _ كان بودي أن يتقدم لصلاة الجمعة في هذا اليوم من ترشحه المرجعية الدينية العليا، لأن هذا المقام هو مقام الأولياء، هو مقام الصديقين، هو مقام الفقهاء، هذا المقام مثلي لا يليق به، وأنا أشهد باني لست أهلاً لهذا المقام. وسننتظر بإذن الله تبارك وتعالى من ترشيح المرجعية الدينية لهذا الموقع المقدس في النجف الأشرف التي تمت المشورة معهم في ديمومة صلاة الجمعة وفي هذه البقعة المقدسة، فنفضلوا علينا بالتأييد والموافقة، لكننا نضع أمامهم هذا المشروع، هذه الصلاة، هذه الأمة، ليرشحوا من يتقدم هذا المسار، وكان بودي أن يكون أخونا العزيز سماحة العلامة المجاهد السيد عبد العزيز (حفظه الله) أن يكون هو الذي يتبوأ ويحتل هذا الموقع، لكن ظروفه الامنية والصحية منعتة دون ذلك، ولا يفوتني ان أشير إلى ان أروع إنجاز حقق في مجال مشاريع حركتنا هو انتخاب سماحة السيد عبد العزيز الحكيم برئاسة المجلس الأعلى للثورة الاسلامية بعد مضي قل من سبع ساعات من مواراتنا لجثمان سيدنا الشهيد. تأكيداً لعزمنا على مواصلة الطريق متوكيدين على الله، لا تاخذنا في الله لومة لائم، وأخيراً وفي ختام حديثي أيها المؤمنون، ان ما حدث رغم انه افجع قلوب الملايين ولكن سنرى بركات هذا الدم الزكي وسنى يف تتقدم أمتنا، بإذن الله

تعالى، في المسار الذي رسمه، أما والله م رأينا إلا جميلاً، ولئن دمعت عيون الناس وتحرقت القلوب، فإن الصبر، وإن العزيمة، وإن الإرادة هي أمضى من كل ذلك. وسوف لن نجد فينا أعداؤنا وخصومنا وقوى الاستكبار، قوى النفاق، قوى الضلال، سوف لن يجدوا فينا منفذا لهم بإذن الله تعالى.

سوف يجدوا حصنا منيعا وجبلا صلبا لا يترجع نبيل يأنس بالموت والقتل استئناس الطفل بمعالم أمه. هذا تعلمناه من مدرسة الحسين ومن مدرسة كربلاء، من مدرسة الانبياء والاولياء، متوكلين على الله داعينه.

الدعاء:

"ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعفو عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين".

دعاء شهر رجب:

اللهم صلي على محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته، واقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت، واحتم لي من قضائك خير ما حتمت، واختم لي فيه بالسعادة فيمن ختمت، واحيني ما أحببتي موفورا، وأمتني مسرورا ومغفورا، وتول أنت نجاتي من مسائلة البرزخ، وادراً عني منكرا ونكيرا، وارعني مبشرا وبشيرا.

الشكر:

لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لهذه الأمة المؤمنة الوفية الصابرة المحتسبة والمحبة، اشكركم جميعا كل أبناء العراق، هؤلاء الذين شاركونا بهذا المصاب وفي محافل التشييع، سواء بدء من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال ولا أستطيع أن أذكر المدن التي شاركتنا، لأن كل العراق قد شاركنا في هذا العزاء وفي تلك المحافل.

أشكر أهالي النجف الكرام على وقفهم البلطة، والأبيية، وعلى مشاعرهم وعواطفهم النبيلة الكريمة، اشكرهم أحسن الشكر، واشكر الأخوة جميعا رجالا ونساء في الأفضية والنواحي التابعة لمحافظة النجف الأشرف، وأشكر بالخصوص الذين يشاركون اليوم في صلاة الجمعة من مختلف مدن العراق، وقد قطعوا طريقا طويلا، وتحملوا معانات السفر وحرارة الشمس، جزاهم الله خير الجزاء، أشكر سدنة الروضة الحيدرية المقدسة على مواقفهم الجميلة أشكر أخواننا في بدر الأبطال الصابرون على مواقفهم الأبيية وعلى عزيמתهم المتواصلة.

أشكر الأجهزة الرسمية في هذه البلاد، وأخص بالذات الأجهزة الرسمية في مدينة النجف لأشرف، كما أشكر القنوات الإعلامية المختلفة، أشك أيضا أولئك الذين تقدموا إلينا برسائل وبرقيات تعزية، أخص منهم بالذكر قادة الدول ورؤساء الدول والمحافل السياسية والديبلوماسية، نشكرهم جميعاً.

أشكر جميع أهالي المدن الذين عقدوا مجالس الفاتحة والتكريم والعزاء، شكر الله تعالى سعيهم وتقبل عملهم. أستغفر الله لي ولكم وأسأله أن يتوب عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

أيها النفاس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم.

يوم ترونها تذهل كل مرضعة إلى عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد.
صدق الله العلي العظيم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.